

اسم البرنامج: في العمق

عنوان الحلقة: الأمن القومي العربي والقرن الأفريقي

مقدم الحلقة: علي الظفيري

ضيفا الحلقة:

- حمدي عبد الرحمن/ أستاذ العلوم السياسية في جامعة زايد

- عبد الوهاب الأفندي/أستاذ مشارك في جامعة ويست مانستر- بريطانيا

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/١/١٣

المحاور:

- الأهمية الإستراتيجية للقرن الأفريقي

- الوضع في الصومال والدور العربي المطلوب

- إسرائيل والنفوذ المتصاعد

- التدافع الدولي نحو القرن الأفريقي

- الصراع على حوض النيل

**علي الظفيري:** أهلا بكم مشاهدينا الكرام، طابت أوقاتكم بكل خير أحييكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامج في العمق نخصصها للنقاش في مسألة هامة وحيوية وإستراتيجية تتعلق بالأمن القومي العربي وارتباط هذا الأمن بالقرن الأفريقي بهذه المنطقة المهمة جداً والتي تتصارع عليها القوى والدول العظمى دون التفات كبير من الدول العربية الرئيسية المرتبطة بهذه المنطقة، أرحب بضيوف هذه الحلقة الدكتور حمدي عبد الرحمن أستاذ العلوم السياسية بمعهد دراسات العالم الإسلامي في جامعة زايد والأستاذ أيضاً في جامعة القاهرة مؤلف كتاب حول "مصر وتحديات التدخل الدولي في إفريقيا" وضيفي الآخر الدكتور عبد الوهاب الأفندي أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست مانستر في لندن وقد صدر للدكتور الأفندي مؤخراً عن مركز الجزيرة للدراسات كتاب بعنوان: "دارفور حصاد الأزمة بعد عقد من الزمان"، ضيفان متخصصان بالشأن الإفريقي

وبعلاقة الشأن الإفريقي بعالمنا العربي بكل تأكيد، مرحباً بكم ضيوف الكرام، قبل أن أبدأ الحديث والنقاش مع ضيوف هنا في الأستوديو أنتقل لضييفي السيد ميهاري مارو وهو مستشار دولي وزميل باحث في كلية الدفاع التابع لحلف الشمال الأطلسي شارك هنا في مؤتمرٍ حول إفريقيا والعالم العربي نظمه مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث في الدوحة، مرحباً بك سيد ميهاري نتساءل أولاً: حول الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة حينما نتحدث كثيراً عن القرن الإفريقي نسأل أولاً: ما الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة؟

### الأهمية الإستراتيجية للقرن الإفريقي

ميهاري مارو/باحث في كلية الدفاع التابعة للنااتو: أفريقيا بشكل عام ومنطقة القرن الإفريقي على وجه الخصوص لديها قرب مهم جغرافي ولديها تاريخ مهم وكذلك أبعاد دينية كلها قضايا تربطها بالمنطقة، وكنتيجة لذلك فمهما يحدث في المنطقة الإفريقية سيؤثر على المنطقة العربية، وبنفس المنطقة فإن ما يحدث في المنطقة العربية سيؤثر على القارة الإفريقية إذن هذا الاجتماع هذا المؤتمر مهم للغاية، وذلك نظراً..

**علي الظفيري:** سيد ميهاري إذا سمحت لي أقدر يعني نحن نوافق على هذه الأهمية لذلك نحن نخوض هذا النقاش، هذه المنطقة منطقة القرن الإفريقي حينما نتحدث للمشاهد العربي ونقول أنها منطقة حيوية وإستراتيجية ومهمة لماذا؟ ما هي طبيعة هذه الأهمية للقرن الإفريقي؟

**ميهاري مارو:** إن القرن الإفريقي يمثل تواجداً بشريا كبيراً ويمثل حالياً أكثر من ٢٠٠ مليون ساكن وخلال العشرين سنة القادمة سيصل إلى ٤٠٠ مليون شخص أضف إلى ذلك أن هناك تحديات يمكن أن نراها، تحديات يمكن أن نراها حالياً في الوقت الراهن، كذلك ستظهر تحديات المستقبل لكن في ذات الوقت هناك تطورات إيجابية نراها حالياً تحدث وستزداد هذه التطورات بشكل أكبر في المستقبل، حالياً لدينا تحديات تتعلق بالسلمي ولدينا تحديات اقتصادية واجتماعية وكذلك هناك تحديات لها علاقة الصحة والتعليم وغيرها من القضايا.

**علي الظفيري:** سيد ميهاري إذا تكرمت، لماذا هي مهمة؟ لماذا نحن اليوم نناقش هذه المسألة؟ هل فقط لأن فيها ٢٠٠ مليون يعني ٢٠٠ مليون ساكن أم أن هناك أبعاداً أخرى لأهمية وحيوية هذه المنطقة؟

**ميهاري مارو:** إن المنطقة حيوية جداً وذلك نتيجة الموارد الطبيعية التي تحتضنها، هذه الموارد الطبيعية مثل الأسواق الكبيرة الحاضرة والمستقبلية، وكذلك إفريقيا تحظى بطبقة وسطى متنامية إضافة إلى ذلك إلى ترابطها مع العالم وترابط سكانها فيما بينهم ذلك أمر مهم، بالتأكيد هناك موضوع الإرهاب ومحاربة الإرهاب بشكل عام، وهذه القضايا هي الأخرى تؤثر على المنطقة برمتها وخارجها.

**علي الظفيري:** ما طبيعة الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الكبرى الدول الكبرى في هذه المنطقة؟

**ميهاري مارو:** excuse me, Repeat the question Please?

**علي الظفيري:** ما طبيعة الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي والدول الكبرى الأخرى أيضاً؟

**ميهاري مارو:** في واقع الأمر هناك تنافس كبير في إفريقيا فهناك تنافس بين الغرب والشرق، وهذا التنافس للحصول على الموارد الطبيعية وللنفوذ ولأجندات مختلفة في القارة، وكما قلت لدينا أكثر من ٥٠ ألف من حفظة السلام ولدينا الآن ١٠ نزاعات في القارة، ولدينا كذلك عمليتي انفصال في القارة، كذلك لدينا اعتراضات وإعلانات للاستقلال في المستقبل، إذن هذه كلها قضايا تؤثر بشكل كبير، لكن في ذات الوقت هناك فرص كبيرة بأفريقيا نتيجة لمواردها الطبيعية ونتيجة لأسواقها، وهذا سيؤدي إلى تنافس كبير في القارة تخوضه القوى العالمية الكبرى والأمر سيعتمد على كيف أن الدول والحكومات في إفريقيا ستصرف بهذا السياق الدولي، وهذه القضايا بالتأكيد تدخل في إطار الموقع الإستراتيجي للقارة، للأسف الصوت رديء جداً ولم أعد..

**علي الظفيري:** عموماً وصلنا إلى نهاية المقابلة السيد ميهاري مارو المستشار الدولي زميل باحث في كلية الدفاع التابعة لحلف شمال الأطلسي شكراً جزيلاً لك، دكتور حمدي لم يجيبنا الضيف بشكل حقيقة يعني المشاهد العربي كل مرة نكرر القرن الإفريقي أهمية القرن الإفريقي ما هي أهميته لماذا تتكالب عليه القوى اليوم وتتصارع عليه؟

**حمدي عبد الرحمن:** لكي يكون المشاهد العربي على بينة في إيه علاقة القرن الإفريقي بنظام الأمن القومي العربي يمكن أن نحدد عدة عناصر أولها البحر الأحمر، البحر الأحمر هو منفذ مائي مهم جداً وخليج عدن وبالتالي في أحد تعريفات القرن الإفريقي أنه يشمل حتى يمتد إلى اليمن وحتى بعض الناس كانوا يسموه قوس الأزمة، يعبر عن هذه

المنطقة في الخليج العربي مع منطقة القرن الإفريقي هذه واحدة.

**علي الظفيري:** هنا نتكلم عن البحر الأحمر ونتكلم عن كل الدول العربية المطلة على البحر الأحمر.

**حمدي عبد الرحمن:** البحر الأحمر يكاد يكون مشاطئة عربية باستثناءين باستثناء ميناء إيلات في الشمال واريتريا في الجنوب..

**علي الظفيري:** إذن نحن نتحدث عن السعودية مصر السودان إلى آخره..

**حمدي عبد الرحمن:** هذه منطقة مهمة جداً بالنسبة للأمن القومي العربي، الأمر الثاني هو المياه، أثيوبيا تسهم بحوالي ٨٥% من مياه النيل وبالتالي ٨٥% من واردات مياه النيل تأتي من النيل الأزرق من أثيوبيا، والأزمة الدائرة الآن بسبب سد النهضة وتهدد بصراع المياه في المنطقة سببها هذه التوجه الأثيوبي الجديد فيما يتعلق باستغلال مياه النهر، إذن أحد التهديدات الخارجية للأمن المائي العربية نحن نتحدث هنا عن مفهوم الأمن القومي العربي هي أن منابع النيل تأتي من خارج النظام الإقليمي العربي هذه أيضا واحدة، الأمر الثالث والذي يهم جيداً أن الأمن القومي العربي هو منطقة الأطراف ما يسمى في النظام الإقليمي العربي تعلم أن أضعف منطقة في النظام الإقليمي العربي في امتداده الإفريقي هي منطقة الأطراف اللي فيها بالنسبة للقرن الإفريقي الصومال جيبوتي السودان حتى ما وصلنا إلى منطقة الساحل موريتانيا، هناك مبدأ يسمى مبدأ شد الأطراف، أن القوى الدولية المتنافسة تحاول النيل من مفهوم الأمن القومي العربي من خلال إثارة مناطق الأطراف وهنا يمكن أن نشير إلى السياسات الدولية سواء أكان في فترة الحرب الباردة أو في النظام..

**علي الظفيري:** نأتي لها السياسات الدولية والتداخلات وقضية شد الأطراف، دكتور عبد الوهاب يعني تاريخياً على الأقل في العقود الماضية بدا وكأن مصر هي الدولة الوحيدة التي يفترض أن تهتم بالقرن الإفريقي بقضاياها أو هي الوحيد الذي يفترض بأن يهتم بذلك، هل دقيقاً في قضية الأمن القومي العربي، من من الدول العربية يجب أن يتدخل أو أن يكون مهتما مرتبطاً بهذه المسألة؟

**عبد الوهاب الأفندي:** أولاً طبعاً أهمية القرن الإفريقي بالنسبة للأمن العربي كانت معروفة منذ أيام أبرهة الحبشي، يعني هذه منطقة متداخلة وأثيوبيا في ذلك كانت القوة العظمى في هذه المنطقة، وكانت تنافس مصر كانت تنافس بقية الدول مثل اليمن

وغيرها، وحقيقةً صحيح أن مصر هي التي كانت من المفترض أن تهتم بهذه المنطقة ولكنها لم تكن مهتمة بهذه المنطقة.

**علي الظفيري:** أبداً لم تكن، حتى في عهد عبد الناصر على سبيل المثال قيل أن السياسات الإفريقية في عهد ناصر.

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني في عهد عبد الناصر كان الاهتمام بأفريقيا عموماً..

**علي الظفيري:** بشكل عام.

**عبد الوهاب الأفندي:** لكن دائماً كانت منطقة القرن الإفريقي الجهة التي اهتمت بمنطقة القرن الإفريقي هي السودان حقيقةً، بالذات في العقدين الماضيين لأن السودان ساهمت في إسقاط نظام مانغستو ولكن قبل ذلك طبعا المنطقة كانت مسرح من أكثر مسارح الحرب الباردة حيث كانت السودان أيضاً مدعومة أميركياً والصومال وكانت أثيوبيا في الأول طبعاً تابعة لأميركا ولكنها بعد انقلاب ١٩٧٤ أصبحت تابعة للإتحاد السوفيتي وحصل فيها تنازل كبير ولكن بعد نهاية الحرب الباردة السودان دعم حركات التمرد التي أسقطت نظام مانغستو وأدت إلى انفصال اريتريا وبالتالي في ذلك الوقت كان السودان على خلاف مع مصر وبالتالي عندما أنشئت منظمة الإيغاد وكانت مصر تريد أن تدخل في هذه المنظمة السودان اعترض على ذلك وبالتالي لم تكن مصر جزء من هذه المعادلة، وكانت هناك شكوى حقيقة من أن مصر بالذات في عهد مبارك كان اهتمامها بمنطقة القرن الإفريقي ربما ذكره الدكتور حمدي من أهميتها هذه الإستراتيجية بسبب مياه النيل كان اهتماما هامشيا وقضية الصومال مثلاً العالم العربي كله لم يهتم بها مع أنها دولة كانت عضو في منظمة الجامعة العربية ولم يكن اهتمام بها حقيقةً.

### **الوضع في الصومال والدور العربي المطلوب**

**علي الظفيري:** الصومال تشكل مدخل خيلنا نسميه نفوذ عربي على سبيل المثال وتم تجاهل هذا المدخل هذا المفتاح؟

**حمدي عبد الرحمن:** الصومال هي مصدر تهديد للأمن القومي العربي يعني حينما تجد جيوش خمس دول إفريقية موجودة في الصومال وهناك تقسيم الصومال الآن حالياً ونحن نتكلم الآن إلى ثلاثة مناطق المنطقة الشمالية تسيطر عليها قوات الأمن الصومالية اللي فيها مقديشو، قوات الوسط أو إقليم الوسط وهو مركز نفوذ لأثيوبيا، منطقة الجنوب

اللي فيها ميناء ومدينة كيسمايو تسيطر عليه القوات الكينية، ألا يعني ذلك..

**علي الظفيري:** تهديد للأمن القومي العربي نتيجة عدم وجود سياسات عربية.

**حمدي عبد الرحمن:** نتيجة تغير ميزان القوى في منطقة القرن الإفريقي لغير صالح القوى العربية.

**علي الظفيري:** لكن هذا عارض على المشكلة الأساسية، على مشكلة عدم وجود سياسات عربية أمنية تجاه هذه المنطقة وتجاه التعامل مع أخطارها بشكل جيد.

**حمدي عبد الرحمن:** هو في الفترة الأخيرة وخصوصاً بعد ما يسمى بالربيع العربي ٢٠١١ حدث تراجع للدول العربية الإفريقية وخصوصاً مصر والسودان، مصر انشغلت بأزماتها الداخلية، السودان تم الانفصال انفصال الجنوب وانشغل بمشاكله الأخرى، في نفس الوقت حصل صعود لأثيوبيا ولتجمع شرق إفريقيا اللي هو الدول النيلية التي تتمثل في كينيا وتنزانيا دول أعالي النيل، فاحتل ميزان القوى لغير صالح الدول العربية وأعتقد أن هذا تهديداً خطيراً لمنظومة الأمن القومي العربي، لم يكن يتصور مثلاً أن أثيوبيا قبل ذلك كانت تمثل تهديداً للأمن القومي المائي العربي اللي هو أمن مصر تحديداً، الآن أثيوبيا تقوم ببناء سد النهضة وتضرب بعرض الحائط الاحتجاجات المصرية لأن هناك قوى دولية داعمة لهذا التحول اللي موجود في القرن الإفريقي، يعني مثلاً ينظر إلى أثيوبيا في الأدبيات الأميركية على أنها الوكيل الأميركي المعتمد لمحاربة الإرهاب في منطقة القرن الإفريقي، ينظر إلى كينيا بالمقابل على أنها مركز مالي مهم وتجربة كينيا في التحول الديمقراطي تجد مساندة غربية ودولية، إذن أنت أمام إعادة تشكيل منظومة القوى الإقليمية في هذه المنطقة الحساسة على غير مصلحة العرب يعني في تراجع، الصومال انهار جنوب السودان انفصل، انشغل السودان بمشاكله أو بحدوده الجنوبية الجديدة والصراعات فيها وانشغلت مصر بأزماتها الداخلية، الوضع خطير.

**علي الظفيري:** أسأل الدكتور عبد الوهاب سؤال شكلي ماذا تجني الدول العربية الرئيسية إذا ما كانت هناك أو إذا ما أوجدت سياسات تجاه هذه المنطقة فاعلة، فما الذي يمكن أن تجنيه ماذا يتوقع، ومن كسب نتيجة غياب هذه السياسات؟

**عبد الوهاب الأفندي:** أولاً طبعاً هناك ثلاثة دول في هذه المنطقة هي دول عربية: السودان وجيبوتي والصومال هي دول عربية ودول في الجامعة العربية، ويجب أن يكون الاهتمام بها جزء أصلاً من المنظومة العربية حتى الاقتصادية والأمنية

والدبلوماسية، ولكن هناك إهمال مريع لهذه، يعني مثلاً جيبوتي الآن أصبحت قاعدة عسكرية أميركية وقبل ذلك كانت قاعدة عسكرية فرنسية، وجيبوتي مدينة صغيرة يعني بلدة صغيرة احتياجاتها ليست كبيرة..

**علي الظفيري:** كيف كان تأمين هذه الاحتياجات لو افترضنا..

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني ممكن بسهولة تأمين هذه الاحتياجات، الصومال أيضاً دولة عربية وعضو في الجامعة العربية؛ ولو كان هناك أصلاً منظومة أمن عربي لما كان سمح بانهيار هذه الدولة، هذه الدولة تعرضت إلى انهيار وإلى ضعف وإلى حروب أهلية والجامعة العربية..

**علي الظفيري:** ما الضرر الذي وقع على الدول العربية من انهيار الصومال؟

**عبد الوهاب الأفندي:** ضرر كبير، أطراف كثيرة أولاً انهيار الصومال وانهيار أثيوبيا أيضاً يعني كانت في الأول أيام طبعاً هيلاً سيلاسي كانت حليف وثيق لإسرائيل، ولم ينتبه أحد لهذا الأمر بحيث يحاول إصلاح العلاقات مع أثيوبيا، سقط نظام هيلاً سيلاسي وجاء نظام راديكالي أيضاً كسب علاقات طيبة مع إسرائيل، العرب لم يقتربوا وحاولوا أن يقتربوا، سقط نظام مانغستو لم يتدخل العرب، فأصبح الآن هذه الدول مثلاً أثيوبيا واريتريا لها علاقات وثيقة مع إسرائيل، ولها علاقات طبعاً مع أميركا وليس لها علاقات طيبة مع مصر أو يعني كان لها علاقات مع السودان متوترة لكن الآن عادت، السودان نفسه يتقسم وبدأت تطحنه الحروب، الذي كان يتحرك هو أثيوبيا ودول الإيغاد والدول الإفريقية بينما مصر والدول العربية الأخرى جالسة تتفرج، فإذن حصل تقسم حصل فشل دولي حصل اختراق حصل خسارة كبيرة بالنسبة للجانب العربي في أفريقيا، هذه أيضاً كان من المفروض أن تكون معابر للعلاقات بين بقية الدول الإفريقية.

### إسرائيل والنفوذ المتصاعد

**علي الظفيري:** ماذا جنت إسرائيل إذا أردنا الاستمرار في تشخيص ما وقع من ضرر على العرب ماذا جنت إسرائيل، كيف تعمل إسرائيل في هذه المنطقة، دكتور عبد الوهاب ذكر في قضية أثيوبيا تأثيرها علاقاتها الخ..

**حمدي عبد الرحمن:** أنا رح أعطيك مثالين مهمين جداً، المثال الأول هو الغارة الإسرائيلية على شرق السودان سنة ٢٠٠٩، استهدفت قافلة ادعت أنها كانت أسلحة

موجهة إلى غزة، الحالة الثانية اللي هي سنة ٢٠١٢ حينما ضربت مصنع زعمت أنه مصنع أسلحة في الخرطوم، يعني حينما تصل إسرائيل بقواتها العسكرية إلى البوابة الجنوبية لمصر وهي أهم دولة عربية في الشمال، أعتقد أن هذا تهديد واضح جداً بالمعنى العسكري، هذه واحدة يعني مجرد مثال، لكن أعطيك أمثلة أخرى أن إسرائيل على الرغم من أن لها علاقات دبلوماسية تقريباً بمعظم الدول الإفريقية إلا أنها تُرشد علاقاتها الدبلوماسية وتحفظ تقريباً بتسع أو عشر سفارات في أفريقيا، العشرة دول منهم ثلاثة في حوض النيل وحدة في كينيا اللي هي نيروبي، وواحدة في أديس وواحدة في اريتريا، هذا يعني أهمية هذه المنطقة بالنسبة للسياسة الخارجية الإسرائيلية.

**علي الظفيري: ما هي أهميتها بالنسبة لإسرائيل؟**

**حمدي عبد الرحمن:** هو يقول لك دائماً في منظور الأمن القومي أنه خير وسيلة للوصول إلى قلب الإقليم المستهدف هو منطقة الأطراف، فهذه هي منطقة الأطراف، فأصبحت إسرائيل متواجدة في هذه الدول بقوة واستغلت أيضاً استقلال جنوب السودان ودعمت علاقاتها مع دولة جنوب السودان ومن هنا يمكن أن نفهم مثلاً حادثة West Gate اللي هو الهجوم من قبل جماعة الشباب المجاهدين على مبنى التسوق في قلب نيروبي أن يستهدف بعض الأعمال الإسرائيلية في المنطقة حتى أن الحكومة الإسرائيلية قدمت المساعدة لكينيا سواء تدريب أو النصح لأن هي لها وجود حقيقي في هذه المنطقة، أعتقد أن هذا تهديد مباشر للأمن القومي العربي بالمفهوم الكلاسيكي.

**علي الظفيري:** اسمحالي أن أستضيف الآن في دقائق السيد عبدي إسماعيل وهو رئيس جمعية الدراسات الإفريقية في أميركا الشمالية وصاحب كتاب معجزة أفريقيا، مرحباً بك سيد إسماعيل سؤالنا الرئيسي حول الصومال هذا المفتاح المهم والبلد الرئيسي للقرن الإفريقي بلد فيه خيرات بلد فيه ثروات فيه إمكانيات كان يمكن أن تستغل بشكل كبير نفظ سواحل ثروات معدنية وغير ذلك، ما الذي أوصل الصومال إلى هذه الحال؟

**عبدي إسماعيل/رئيس جامعة الدراسات الإفريقية في أميركا الشمالية:** هناك قوتان دمرت البلد أحدهما هي القوات الصومالية تتمثل في طابع طيفي ولا تهتم في تنمية البلد ولا في تنمية الشعب، وخلال الحرب الباردة فإن أميركا والاتحاد السوفيتي ساهمتا في تلك العمل أحد استخدم الصومال لخدمة أجندتهما، هاتان القوتان دمرت البلد ومنذ ذلك الوقت في ١٩٨١ عندما انهار البلد برمته فإن العالم الإسلامي والعربي والعالم الإفريقي لم يأتوا لمساعدة الصومال، ومؤخراً ما قام به الاتحاد الإفريقي هو أنه استخدم الصومال



للقيام ببعض الأجنداث الأخرى وعلى وجه التحديد الكينيين والأثيوبيين وبالتالي الصوماليون فشلوا مقدرتهم في التوحد وتلك المشكلة تفاقمت وتعززت من طرف جهات إفريقية أخرى على وجه التحديد كينيا وأثيوبيا.

### التدافع الدولي نحو القرن الأفريقي

**علي الظفيري:** كيف تؤثر الدول الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال والدول الإقليمية على الاستقرار في الصومال وعلى مستقبل هذا البلد؟

**عبدي إسماعيل:** حسناً، كان بمقدورهم أن يساعدوا في إحراز وإحلال الاستقرار في البلد في ٢٠٠٦ عندما أصبحت مقديشو بلداً مسالماً نتيجة للقوات الإسلامية هناك، فقط كان بمقدورهم أن يعملوا مع الشباب الذين أصبحوا إرهابيين حالياً، إذن كانت هناك جهود إسلامية تمكن من إحراز الاستقرار هناك دون المساعدة من أي طرف أجنبي، لكن هذه القوات تم القضاء عليها عندما أقدم الأميركيون بالسماح لأثيوبيا بأن تجتاح البلد ومن ذلك الوقت كنا نود أن نتعافى من ذلك الوضع، وحالياً أميركا وأوروبا يقدمون الموارد للإتحاد الإفريقي وقواته التي حررت مقديشو من الشباب، لكن يبدو أن الإتحاد الإفريقي وأميركا وأوروبا غير مهتمين حقاً في تقديم الدعم للحكومة الصومالية لتتمكن من تطوير مؤسساتها ولتتمكن من أن تعيد النظام إلى البلد.

**علي الظفيري:** سيد عبدي إسماعيل نحن نقول دائماً القرن الإفريقي والأمن القومي العربي والصومال بلد عربي سؤالي الآن: من يفترض به من العرب أن يتدخل في الشأن الصومالي أو أن يلعب دوراً في الصومال ولماذا؟

**عبدي إسماعيل:** حسناً، أعتقد بأن الدول العربية التي يمكنها أن تقدم المساعدة للصومال هي قطر تحديداً هذا البلد الذي لديه مصلحة حقيقية في هذا البلد مثلاً عندما كانت المحاكم الإسلامية هناك كان هناك دعم كبير من طرف الحكومة القطرية وتحديداً أمير قطر، دول إسلامية أخرى يمكنها أن تساعد مثل ماليزيا التي يمكنها أن تلعب دوراً إيجابياً حقاً، السعودية هي الأخرى يمكنها أن تساهم، لكن يبدو لي أن هناك تأثيرات أخرى بالأخص من طرف أميركا وأوروبا تمنع وتعيق الإخوان العرب من أن يأتوا لإنقاذ الصومال وأن يقدموا الموارد لإعادة بنائه وإعمارها.

**علي الظفيري:** أولاً ما هي الدلائل على أن هناك منع ولماذا يمنع العرب مثلاً من قبل أميركا للتدخل ولعب دور في بلد مثل الصومال لماذا؟

**عبدي إسماعيل:** كما تعلمون السياسة الأميركية في الصومال محكومة إلى حد كبير بالحرب على الإرهاب بالرغم من أن أوباما لا يتحدث عن تلك الحرب، ولكنه قام بخدمتها أكثر ما قام به بوش وبالتالي أميركا تهتم بذلك الأمر، هناك تركيزٌ آخر هو أن أميركا وأوروبا لديهما حليفين أساسيين في المنطقة وهما كينيا وأثيوبيا وأنا لا أعتقد أنهم يودون الصومال أن تعود إلى ما كانت عليه بالماضي لأنهما يعتقدان بأن أصدقائهما قد يتعرضون للخطر فيما إذا عادت الصومال إلى قوتها وبالتأكيد كينيا وإفريقيا ليست مهمتان بأن تعود الصومال إلى سابق عهدها إذن هذه القوات الإقليمية والأجنبية تحديداً أميركا وأوروبا يبدو أنها تود إعاقة أي تقدم قد يسمح للشعب الصومالي بأن يصبح متحكماً بسيادة بلده.

**علي الظفيري:** ماذا عن السودان على سبيل المثال ومصر والأدوار المطلوبة منهما في الصومال على وجه التحديد؟

**عبدي إسماعيل:** أعتقد أنه إذا كان العالم العربي يود أن يساعد الصومال فيجب أن لا يأتي فرادى كدول فأعتقد أن الأمر يجب أن يكون شبيهاً بالمخطط مارشال الذي قامت به أميركا لإنقاذ أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية يجب على هذه الدول أن تؤسس صندوقاً بمليارات الدولارات وتضعه في مكان ما وبعدها تجري محادثات مع الحكومة الصومالية لتحديد الأولويات الضرورية من أجل إعادة بناء مؤسسات الدولة والخدمات العامة والبنية التحتية التي ستسمح بخلق الآلية التي تسمح للصومال وأخوتها العرب والمسلمين لإعادة هذا البلد إلى سابق عهده، لكن إذا ساعدت الصومال لوحدها ومصر لوحدها وجاء طرف آخر لوحده فوقتها سيكون هناك نزاع داخل العرب بشأن تحديد الأولويات الصومالية، لذا يجب أن يسمحوا للحكومة الصومالية أن تحدد أولوياتها فيما يتعلق بإعادة الإعمار وأن يدرسوها وبعد ذلك وأن يقدموا المساعدة السياسية والأخلاقية والنفسية الضرورية لتوسيع تلك الأولويات.

**علي الظفيري:** عبدي إسماعيل رئيس جمعية الدراسات الإفريقية في أميركا الشمالية صاحب كتاب معجزة إفريقيا ضيفنا في هذه الفقرة شكراً جزيلاً لك ولدي سؤال لضيفي هنا في الأستوديو لماذا الصومال ماذا نريد من الصومال هذا البلد المفكك بلد يعيش مصاعب كثيرة بلد يعني فيه قتال فيه نزاع يشكل اليوم مركز للإرهاب كما يقولون فماذا نريد نحن العرب من الصومال وكيف يمكن أن نعمل في الصومال وأن نحول هذا البلد إلى شيء آخر؟ بعد الفاصل نناقش هذا الأمر مع الضيوف الكرام فنفضلوا بالبقاء معنا.

## [فاصل إعلاني]

**علي الظفيري:** أهلاً بكم من جديد مشاهدينا الكرام في العمق يبحث الليلة قضية القرن الإفريقي ومسألة الأمن القومي العربي مع الدكتور حمدي عبد الرحمن أستاذ العلوم السياسية في جامعتي زايد و القاهرة والدكتور عبد الوهاب الأفندي أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست مانستر في لندن مرحباً بكم نبدأ بالأقرب للصومال، الآن واحد في الخليج يا دكتور وتكلمه وتقوله نحن نتكلم على القرن الإفريقي ولا واحد في مصر مشغول بمشاكل مصر يعني يمكن السودان أقرب شوي في الشمال يعني فيها أماكن أخرى يقول لك إيش نحن عايزين في مثل هذا البلد ok بلد عربي طبعاً هناك تقدير للرابطة الثقافية والحضارية والعروبية التي تجمعنا في الصومال، لكن ماذا يمكن أن يترتب من فائدة في حال إنعاش بلد مثل الصومال وعدم تركه فريسة للدول الإقليمية كينيا وأثيوبيا والدول العظمى؟

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني طبعاً هو من ناحية الأمن كما ذكرنا المنطقة كلها منطقة إستراتيجية مهمة جداً يعني مضيق باب المندب الصومال يتحكم في جزء كبير منه وإذا أصبح الصومال يعني بؤرة لجهة معادية فيكون هناك خطر..

**علي الظفيري:** شفنا القرصنة.

**عبد الوهاب الأفندي:** أيوه هذا أيضاً يعني إسرائيل لأن إسرائيل تهتم جداً في هذه المنطقة كلها يعني كما أن قناة السويس هي بالنسبة للعالم كله منطقة مهمة ومضمار استراتيجي مهم فقناة السويس ليس لها فائدة بدون البحر الأحمر وباب المندب فهذه كلها شيء مهم جداً وبالتالي بعدين يعني نحن نتحدث عن الأمن الاقتصادي العربي وكونك يكون عندك بلد عربي مستقر وبالذات الصومال فيه ثروات.

**علي الظفيري:** وعنده مساحة ثلاثة آلاف وثلاثمائة كيلومتر.

**عبد الوهاب الأفندي:** وأنه في النهاية أيضاً..

**علي الظفيري:** طبعاً هذه نفس السعودية واليمن دكتور بخلاف الدول الأخرى..

**عبد الوهاب الأفندي:** تحديداً ومصر أيضاً لأنه..

**علي الظفيري:** اكتمال الممر..

**عبد الوهاب الأفندي:** اكتمال الممر السودان طبعاً أيضاً

**علي الظفيري:** طيب لو تكلمنا هنا دكتور حتى ما نضيع الموضوع ما نتكلم عن لبنان وعن سوريا نتكلم عن السعودية اليمن السودان ومصر هذه دول أربعة كبيرة مهمة تتأثر وتستطيع أن تؤثر في الصومال ما حجم تأثيرها والأدوار التي لعبتها في الصومال؟

**عبد الوهاب الأفندي:** أولاً حتى الآن طبعاً للأسف أنه الأدوار التي كانت تلعب هي ليست متناسقة مع بعض وأحياناً كانت متنافرة.

**علي الظفيري:** يعني تنافس.

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني في مصر مثلاً كانت تدعم بعض القوى المعينة والسودان يدعم بعض الدول الأخرى تجد أنه اليمن أحياناً مع هذا وأحياناً مع هذا، كان في مرة من المرات طبعاً اليمن وأثيوبيا والسودان عملوا ما سمي بذكاء صنعاء وكانوا يعني هذا كان ممكن يهتم بقضية الصومال باعتبار أنه هذا تحالف استراتيجي لكنه في نفس الوقت كان إلى حد ما موجه ضد مصر يعني بصراحة يعني..

**علي الظفيري:** وبالتالي.

**عبد الوهاب الأفندي:** وبالتالي كان في يعني لم يكن هناك تنسيق أممي عربي نحن مشكلتنا بالأمن ما يسمى بالأمن العربي بأنه الدول العربية تخاف من بعضها وتكيد لبعضها أكثر من..

**علي الظفيري:** الأمن السوداني اختلف يعني يتعارض يتناقض مع أمن مصر.

**عبد الوهاب الأفندي:** أمن الأنظمة يعني النظام السوداني كان يرى أنه..

**علي الظفيري:** إذن هذه حقيقة أمن الأنظمة يتعارض؟

**عبد الوهاب الأفندي:** أمن الأنظمة يتعارض.

**علي الظفيري:** لكن أمن الدول والشعوب..

**عبد الوهاب الأفندي:** أمن الشعوب طبعاً لا، بالعكس الشعوب كلها تستفيد من هذا التعاون يعني أنت إذا عندك مياه النيل جاي من أوغندا وجاي من أثيوبيا ومارة بالسودان فأنت من مصلحة مصر والسودان معاً أنه يكون إستراتيجيتهم موحدة في هذا الأمر.

**علي الظفيري:** ولكنها غير موحدة.

**عبد الوهاب الأفندي:** ولكنها غير موحدة وكذلك إذا كان الممرات تهم كل الدول هذه أيضا مهم أنك أنت يعني كدول مشتركة وأمنك مشترك تتعاونوا مع بعضكم ولكن مثلاً في فترة من الفترات كان خاصة أيام حرب الخليج وحرب كذا كان يعني يرى السودان من أنه من دول الضد وبالتالي لا يتعاون معه وهذا وحتى مثلاً الدول التي لا تهمنا مثلاً اريتريا الآن بلد مهددة أيضاً بأنها تتحول إلى دولة فاشلة وأن يحصل فيها حروب وهي على البحر الأحمر وحتى كونها ليست عضواً في الجامعة العربية مهم بالنسبة للمفكرين والاستراتيجيين الأمنيين في العالم العربي إذا كان عندنا مثل هؤلاء..

**علي الظفيري:** إحنا عنا مفكرين بس ما عنا حد يأخذ ما عنا حد يتبنى..

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني في كل الدول يكون في الأجهزة الأمنية فيها خبراء يعني مفكرين استراتيجيين وفي أنظمة يعني في أجهزة تنظر في هذه الأمور وتبحث فيها.

**علي الظفيري:** فهمي هو يعني كان له كلمة يقول فيها أن مصر تحولت من لاعب دكتور حمدي إلى متفرج في ساحة حوض النيل يعني وهذا ممكن نعمه على القرن الأفريقي كله، مصر يعول عليها..

**عبد الوهاب الأفندي:** ملعوب فيه يجوز..

**علي الظفيري:** أو ملعوب حتى فيه حتى هل مصر اليوم غابت تماماً عن هذه الساحة بحيث أنه ركائز الأمن القومي المصري العربي باتت في خطر في المستقبل القريب؟

**حمدي عبد الرحمن:** لا يعني إلى حين لكن أنا أتصور أن هناك رؤيا إستراتيجية لتعريف التهديدات الخارجية التي تهدد الدولة المصرية هذا من أيام القداماء المصريين وحتى تأسيس دولة محمد علي أن مياه النيل هو أمن قومي مصري هذا لا خلاف عليه.

### الصراع على حوض النيل

**علي الظفيري:** أمن قومي مصري طيب أنت إيش تعمل حتى تحافظ عليها يعني شفنا تلميحات من قضية سد النهضة طبعاً عشنا قلق في قضية النهضة.

**حمدي عبد الرحمن:** ما هو أنت تتكلم على مستوى التكتيكات والسياسات هذه..

**علي الظفيري: بس إستراتيجية محددة..**

**حمدي عبد الرحمن:** هذه مهمة، لكن الحقيقة أنا قبلما أتكلم على مصر أنت طرحت سؤال ليه الدول العربية مهتمة بالصومال أنا سأقول لك في مؤتمر إعمار الصومال..

**علي الظفيري:** ليش مهتمة..

**حمدي عبد الرحمن:** يعني البعض يتساءل في الخليج أو في مناطق أخرى يقول لك ما هي أهمية الصومال بالنسبة لنا؟ يعني في مؤتمر لندن الشهير الذي افتتحه غوردن براون رئيس الوزراء البريطاني يتحدث أن الصومال هي أمن يمس الأمن القومي البريطاني يعني إذا كان هو يتصور هذا فما بالك اللي هي جزء من منظومة الأمن القومي العربي، فهذه منطقة أعتقد لا بد أن تركز عليها، أشير إلى حادث وقع في ٢٠٠٢ السفينة كارين A في عرض البحر الأحمر حينما قامت البحرية الإسرائيلية باعتراض هذه السفينة وأطلقت عليها اسم عملية سفينة نوح هذا تهديد مباشر لكل من السعودية ولكل من مصر لأنه هذا على بعد مئات الأميال من المياه الإقليمية الإسرائيلية وهي تعيث في البحر الأحمر فسادا أنت تتحدث في ظل اختراق واضح جدا من قوى إقليمية وقوى دولية لمنطقة هناك وجود عسكري زي ما أشار الدكتور الأفندي في معسكر ليمونيه في جيبوتي أكبر وجود عسكري أميركي موجود في المنطقة، لكن حينما قررت الإرادة الدولية أن تنتهي المشكلة الصومالية أقرت بأنه بمؤتمر لندن خلاص تم انتخاب الشيخ محمود وانتهى الموضوع وفرض حل دولي على الصومال في غياب عربي لا أقول مصري ولكن في غياب عربي يعني هناك قوات أجنبية في دولة عربية فالصومال هي عضو في الجامعة العربية لم نسمع مثلا بيان من الجامعة العربية يدين الاجتياح الكيني للصومال هذه المسألة غريبة..

**علي الظفيري:** يقال أنه في منع في فيتو على الدول العربية هل أنت توافق في هذه المسألة إنه الأميركيان ما يسمحوا لأحد أنه يلعب في هذه المنطقة أو يدخل فيها أو يؤثر فيها؟

**حمدي عبد الرحمن:** لأ هو إلى حد ما صحيح لكن أنت عندك إرادة عربية تستطيع على الأقل من الناحية الرمزية تطلع قرارات يعني نحن في مرحلة كنا نسمع الشجب والرفض ولكن لم يحدث أنا لم أسمع بيانا من جامعة الدول العربية يدين التدخل الأجنبي في الصومال.

**علي الظفيري:** نريد أن نفهم هذه المنطقة أكثر دكتور عبد الوهاب ما هي طبيعة شعوب هذه المنطقة القرن الإفريقي الإثنية الدينية العرقية اللغوية كل هذا هل ثمة بذور للتصادم للاحتراب الداخلي؟

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني هي طبعا هذه المنطقة قديمة يعني فيها شعوب يرجع يعني تاريخها قديم وفيها تعددية وكان فيها إلى حد ما قبول بالآخر في هذه الدول ولكن في بعض الأحيان يحصل توتر، يعني الآن مثلا في أثيوبيا هناك قبلة موقوتة تتمثل في أن الحكومة الأثيوبية تريد أن تفرض على المسلمين هناك وهم ٥٠% من السكان تقريبا عقيدة لا يقبلون يعني جابوا جماعة السنة نفسها الأحباش وأرادوا أن يفرضوا عليهم بأن هذا الدين الرسمي للمسلمين والمسلمين كلهم يرفضوا هذه المجموعة وهناك مظاهرات كثيرة يعني باستمرار ضد هذا وقع لهذه المظاهرات، هذه قبلة موقوتة يعني الدول العربية كدول عربية ودول مسلمة أيضا كان يجب أن تتحدث مع المسؤولين بأن هذا الأمر يعني والتوتر لا داعي له.

**علي الظفيري:** كم نسبة المسلمين والمسيحيين في مجمل سكان هذه المنطقة تقريبا على أقل؟

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني الغالبية مسلمين الصومال طبعا تقريبا ١٠٠% مسلمة أثيوبيا ٥٠% مسلمين اريتريا ٥٠% مسلمين كينيا المسلمين فيها أقلية يعني ممكن يكونوا ٣٠ أو ٢٠% وجيبوتي طبعا كلها مسلمين.

**علي الظفيري:** بالنسبة للعرقيات دكتور؟

**عبد الوهاب الأفندي:** العرقيات طبعا في أثيوبيا يوجد الأمهرة اللي هم كانوا العنصر المسيطر إلى أن جاء النظام الحالي وبالتالي هم الآن يشكلوا معارضة قوية لهذا النظام وهناك الأورومو اللي هم ٢٠ مليون أو أكثر هم الغالبية هم أكثر عرقية هم مهمشين تماما معظمهم مسلمين وهناك تتغير الأمور الآن بأنهم مهيمين هناك العفار وإثنيات أخرى في تعددية كبيرة جدا لكن..

**علي الظفيري:** طبيعة العلاقات دكتور حمدي..

**عبد الوهاب الأفندي:** الصوماليين أيضا في أثيوبيا يوجد..

**علي الظفيري:** في احتدام.

**حمدي عبد الرحمن:** لكن المفارقة العجيبة أنت أمام مشروعين مختلفين في منطقة القرن الإفريقي الصومال يعبر عن دولة متجانسة تاريخيا يعني حينما نتحدث عن الصومال الكبير كله مسلمين يعني الصومال يتحدث لغة واحدة كان يمارس مهنة واحدة في مواجهة المشروع الإمبراطوري الإثيوبي الذي يقوم على أساس تعدد الإثنيات كما ذكر الدكتور عبد الوهاب يعني اختلاف وانقسام ويقوم على التوسع والضم في مواجهة دولة وطنية متجانسة فإذا بهذه الدولة الوطنية المتجانسة..

**علي الظفيري:** هي التي تتفكك.

**حمدي عبد الرحمن:** تتفكك بالفعل الاستعماري أولا يعني..

**علي الظفيري:** أولا بأهلها.

**حمدي عبد الرحمن:** لا خليني أقولك مثلا قصة الأقاليم المقطعة على الأقل المشاهد يفهم هذا، أن جزءا من الصومال يقطع منه ويعطى لكينيا إلي هو المنطقة الحدود الشمالية اللي هي تمثل المسلمين أو الـ..

**علي الظفيري:** اللي عفوا اسمها.

**حمدي عبد الرحمن:** نفذ اللي هي Northern frontier District المقاطعة الشمالية لكينيا هذا إقليم اقتطع من الصومال مباشرة ثم أعطي أوجادين الصومال الغربي أعطي لإثيوبيا ثم تم تقسيم الصومال الباقي بين الصومال اللي هو الصومال البريطاني صومالي لاند الذي حاول الذي أعلن انفصال من ١٩٩١ تحت نفس المسمى اسم شمال الصومال أو بلاد الصومال صومالي لاند..

**علي الظفيري:** صومالي لاند.

**حمدي عبد الرحمن:** ثم بعد ذلك الصومال الآخر اللي هو الصومال الإيطالي إذن تم تقسيم الصومال إلى خمس حتى أن العالم..

**علي الظفيري:** إقليمان تم اقتطاعهما وثلاثا..

**حمدي عبد الرحمن:** وثلاثة وطبعا الصومال الفرنسي اللي هما العفر والعيسى وجيبوتي إلي هو كان يسمى بالعفر والعيسى واستعمرته فرنسا واشترطت ١٩٧٧ لإعلان استقلاله أن لا يندمج مع الصومال فإذن تم تفتيت الصومال مع حدوث عمليات التحول ضد نظم



السلطوية ١٩٩١ في كل من الصومال وأثيوبيا إذا بهذا الذي يزحف بجبهة ميلس زيناوي يوحد الغير الموحد اللي أثيوبيا وإذا بالصومال بعد اللي هو الموحد الذي يتم تفكيكه..

**علي الظفيري:** طيب هذا يدفعنا دكتور عبد الوهاب للحديث يعني تقسيم الصومال بهذا الشكل البشع التاريخي والذي منع أي فرصة تطور أو قيام نهضة أو بلد في الصومال بعد ذلك يدفعنا التساؤل حول طبيعة السياسات الغربية من هم اللاعبون الرئيسيون الغربيون في المنطقة وما مصالحهم حجم نفوذهم؟

**عبد الوهاب الأفندي:** صحيح يعني هو كما ذكر الدكتور حمدي هو كان هناك تقسيم لكن الإشكالية التي حدثت في ١٩٩١ هي الانقسام داخل الصومال الواحد اللي هو الصومال الإيطالي البريطاني وبسبب سياسات يعني الرئيس السابق سياد بري محمد سياد بري لأن هو لعب لعبة هذه القبائل يعني هو أيد بعض القبائل استعمل قبيلة الأوجادين اللي هي قبيلته ضد الآخرين وضرب بالذات المعارضة في الشمال اللي هي الصومال لاند الآن يعني عمل أعمال فظيعة مما جعله يعني يكفرون بالوحدة مع إنه الصومال الصوماليين عندما استقل خلال أربعة أيام أعلنوا الوحدة بينهما.

**علي الظفيري:** هذا إلي تعليقي على الأستاذ حمدي لما قال الاستعمار أقول أيضا لا بد أن الاستعمار أهل البلدان..

**عبد الوهاب الأفندي:** أهل البلدان ساعدوا..

**علي الظفيري:** هم عبثوا فيها أيضا.

**عبد الوهاب الأفندي:** لكن بعد ذلك طبعا أصبح هناك أثيوبيا نفسها تخاف الآن من وحدة الصومال باعتبار أنه تخاف أن يتجدد المطالب من أوجادين تخاف أن يعني الحركات الإسلامية الموجودة في الصومال لأن لها امتدادات في أثيوبيا نفسها وكمان أميركا طبعا كان لها يعني أنا شاهد على أنه مثلا في أوائل التسعينات عندما تدخلت أميركا في الصومال وجهوا إنذار للسودان بأن لا تتدخلوا ولا حتى تعملوا تصريح، لو عملتم تصريح ضد التدخل إحنا نعتبر هذا عمل عدائي، وكان ذلك يعني واضحا، لكن دعنا نقل أن السودان لم ينصاع لهذا الأمر وتدخل يعني خفية وعلنا في الصومال، فإذن كون أن أميركا يعني وغيرها يقول للعرب لا تتدخلوا وهم أنفسهم إذا كانوا يريدوا أن يتدخلوا وإذا كانوا يريدوا أن يساهموا حقيقة لم يحصل حتى الآن أي يعني مبادرة عربية تجاه

الصومال.

**علي الظفيري:** بس أبقى في النقطة التي أردت حتى نشرتها مع الدكتور حمدي من اللاعبين الرئيسيون في الغرب؟

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني في الغرب طبعاً أميركا اللي تلعب، بريطانيا هي تدعم..

**علي الظفيري:** تستحوذ على كل شيء.

**عبد الوهاب الأفندي:** لا بريطانيا الآن تدعم صومال شمال تكاد تكون الدولة الوحيدة التي تعترف بالصومال الشمال لأنها كانت مستعمرة سابقة بريطانية هي لا تعترف بها رسمياً ولكن بريطانيا الدولة الوحيدة إلي تقدم الدعم الآن ولها حضور هناك وفي في دول أخرى كينيا طبعاً هي لاعب مهم..

**علي الظفيري:** إقليمياً.

**عبد الوهاب الأفندي:** كينيا لاعب مهم فرنساً طبعاً لها وجود في جيبوتي وبالتالي لها مصلحة فيما يحصل هناك، لكن أميركا تكاد تكون لاعبة الآن لأن هي خاصة بعد قصتي القرصنة والشباب أصبحت الآن مصرّة بأن تتدخل خاصة الآن بعد كينيا يعني الطائرات بدون طيار وحتى الكوماندوز أصبحوا يدخلون إلى الصومال والقرصنة هناك الآن تقريباً حتى إيران نفسها الآن لها أسطول يتحرك في المنطقة بدعوة محاربة القرصنة.

**علي الظفيري:** إيران وتركيا أيضاً دكتور حمدي

**حمدي عبد الرحمن:** شوف في الحقيقة لو إخواننا رتبناهم بالترتيب..

**علي الظفيري:** من الأقوى إلى الأقل.

**حمدي عبد الرحمن:** الولايات المتحدة هي اللاعب الرئيسي الآن وخصوصاً في عام ما بعد ١١ سبتمبر أنشئت مبادرة القرن الإفريقي ولها وجود عسكري ووجود الولايات المتحدة لا يقتصر على قاعدة ليمونيه إنما على قضايا التدريب والتي تصل إلى حتى دول ساحل الصحراء حتى موريتانيا، يعني ربط القرن الإفريقي بمبادرة عموم الساحل والصحراء فأنت لديك وجود قوي جداً للولايات المتحدة في هذه المنطقة يصاحب هذا الوجود الأميركي الوجود الغربي، يعني هنا القوى التقليدية وأنا أعتقد أنه في صيغة

جديدة من التفاهات تميز التنافس الدولي الجديد على منطقة القرن الإفريقي، وأفريقيا غير المرحلة السابقة إن ه مش في حاجة إلى مؤتمرات تعقد في برلين أو في لندن أو في آخره إنما يستخدموا حتى منبر الأمم المتحدة لتمرير هذه السياسات الجديدة بحجة التدخل الإنساني، هذا هو اللاعب الأساسي..

**علي الظفيري: أميركا وملاحقها الأوروبية.**

**حمدي عبد الرحمن:** أه لكن على المستوى الآخر القوى الصاعدة يمكن أن نتحدث عن وجود الصين، الصين أصبحت طرف مهم جدا في منطقة القرن الإفريقي بالاستثمارات الصينية.

**علي الظفيري: النفطية..**

**حمدي عبد الرحمن:** واللي يهمننا طبعاً بالنسبة للأمن القومي العربي أنها توفر التمويل لمشروعات مائية يعني كان زمان مصر تمارس السيطرة كيف؟ إنها تؤثر على المؤسسات الدولية المانحة، البنك الدولي كانت أثيوبيا كينيا تذهب إلى البنك الدولي كان لا بد من الحصول على الموافقة المصرية الآن أنت لست في حاجة إلى المرور عبر هذه الآلية وتحصل على الدعم لما بنت بعض السدود مثلا سنة ٢٠١٠ في أثيوبيا هذا يمثل خطرا أنا أعتقد بالنسبة لمنظومة الأمن القومي العربي على المستوى الإقليمي زي ما قال الدكتور عبد الوهاب أنت عندك قوى صاعدة، قوى صاعدة يعني حتى بالمؤشرات الاقتصادية الواحد يأسف أن يجد مقارنة بأداء اقتصاديات عربية في الشمال الإفريقي أن تجد دول زي كينيا زي حتى أثيوبيا نفسها وبعض دول القرن الإفريقي هي تعتبر في إطار القوى الصاعدة.

**علي الظفيري: إيران تلعب دورا في هذه المنطقة وتركيا؟**

**حمدي عبد الرحمن:** هذه الدول الإقليمية تمثل أو تستخدم أدوات السياسة الناعمة أو القوى الناعمة في أفريقيا هل تذكر مثلا زيارة رجب طيب أردوغان إلى مقديشو لم يعلمها حاكم عربي مثلا وذهب إلى قلب مقديشو هذا يعبر عن التوجه الجديد في السياسات الإقليمية لبعض الدول يعني عندك في مثلث إسرائيلي إيراني تركي لكسب النفوذ في هذه المنطقة.

**علي الظفيري: القوى الرئيسية في هذا الإقليم.**

**عبد الوهاب الأفندي:** الهند أيضا طبعا.

**حمدي عبد الرحمن:** طبعا.

**علي الظفيري:** هل ثمة أمل في قيام مشروع يعني عربي نظرة عربية مشتركة في حد أدنى من المشتركات بينها تجاه القرن الإفريقي؟

**عبد الوهاب الأفندي:** والله هو حقيقة أنا..

**علي الظفيري:** ولا ما زال الخطر الأمني الأكبر على الدول العربية هو المواطن الذي يطالب بالحرية؟

**عبد الوهاب الأفندي:** يعني الأجهزة الأمنية مشغولة في رابعة العدوية وغيرها يعني ما هي فاضية لهذه الأمور، لكن ما ذكره الدكتور حمدي عن زيارة رجب طيب أردوغان هذا الذي كان يجب أن يعمله العرب يعني هو ذهب وأسرته وزوجته حتى يعطي معنى أنه نحن لا نريد هنا أن نأتي لتدخل عسكري أو لكذا إنما نريد أن نأتي بوجه إنساني..

**علي الظفيري:** إنساني صح.

**عبد الوهاب الأفندي:** وهذا يعني الواجب كان مثلا من الرئيس المصري والرئيس السوداني والرئيس يعني والحكام واليمن والسعودية يعني..

**علي الظفيري:** دكتور أشكرك انتهى الوقت أنا آسف دكتور عبد الوهاب الأفندي أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست مانستر في لندن شكرا جزيلا لك، الشكر موصول للدكتور حمدي عبد الرحمن أستاذ العلوم السياسية بمعهد دراسات العالم الإسلامي في جامعة زايد في الإمارات وجامعة القاهرة في مصر.

**حمدي عبد الرحمن:** شكرا.

**علي الظفيري:** الشكر موصول لكم مشاهدينا الكرام، يظل الخطر الأمني الخطر الأكبر على الأمن القومي العربي هي يعني كثير من الأنظمة التي تعمل بشكل واضح ومباشر ضد الأمن القومي ومستقبل هذه الدول ومستقبل هذه الأمة، شكرا لكم وإلى اللقاء.